ولا ينظر الله اليه يوم القيمة الى من جر ازاره وروي ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لبس قميصا اشتراه بثلاثة دراهم ثم قطع كمه من رؤس الاصابع وقال زين بن ابي وهب
لبس علي بن ابي طالب قميصا رازيا اذا مد كمه بلغ اطراف اصابعه نعابه بعض الخوارج
بذلك فقال اتعيبوني على لباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم ذكره
في العوارف فهٰهنا روايتان عن علي رضي الله عنه وقوله فعابه من الرواية الاخرى
فمن خلط بعض الروايات ببعض فقد اخطأ في النقل والاسبال الازار والقميص
والاسبال الارخاء والمراد به هٰهنا تطويلها الى اسفل من الكعبين بدعة سيئة
في حق الرجال فانه من اعلام بفتح الهمزة جمع علم بفتحتين بمعنى العلامة هٰهنا اي من امارات الكبر
والخيلاء قال في مختار الصحاح والخال والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر تقول منه اختال
فهو ذو اخيلاء وذو خال وذو مخيلة اي ذو كبر انتهى بعطف الخيلاء على الكبر تفسيري
عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقميص
والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وعن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة وقال
بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين من الازار في النار الى هٰهنا
من المصابيح وفي شرح زين العرب معنى خسف ادخل في الارض وقوله فهو
يتجلجل اي يغوص حتى يخسف به ويتحرك ويضطرب وحقيقته انه يغوص
فيها وينحدف حدفا يستلزم صوتا بقرع الهواء من الجلجلة وهو حركة مع صوت
وقوله ما اسفل من الكعبين من الازار في النار يؤول على وجهين احدهما
ان ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله وثانيهما
ان فعله ذلك في النار اي معدود من افعال اهلها قال علي رضي الله عنه للقوم اين
الكعبان فاشاروا الى راس القدم فقال بل هذا واشار الى المفصل وعامة الصحابة
والتابعين انه الملتصق بالساق المحاذي للعقب وليس في ظهر القدم وقال الاصمعي هما عظما

[illegible]

طرف

19

طرف الساق والقدم الى هنا من شرح زين العرب للمصابيح وفي الجوهري الكعب العظم
الناشز عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم انتهى
وفي الهداية والكعب هو العظم الناتي هو الصحيح وفي بعض الحواشي وقول صاحب الهداية
هو الصحيح نفي لما نقله هشام عن محمد انه المفصل الذي في وسط القدم عند معقد الشراك
وانما كان هو الصحيح لان مواضع الاشتقاق تدل على النتو منها الكاعب والكعوب
الرمح فيكون العظم الناتي احق بالارادة انتهى والمراد من ايراد هذه الاقوال اعلام
ان الكعب هو العظم الناتي لا المفصل في وسط القدم حتى يعلم ما اسفل منهما ولبس بالضم والسكون
مصدر لبس الثوب يلبس كعلم يعلم واما اللبس بالفتح فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب يضرب
اي اشتبه واختلط والاول هو المراد هٰهنا السراويل وهو ما يلبس من قبل الارض
تحت القميص يذكر ويؤنث واحد وجمعه سراويلات وقال سيبويه اعجمية عربت
فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ومن النحويين من لا يصرفه في النكرة وزعم
انه جمع سروال كذا في المختصر سنة الانبيا وهو من استر الثياب للرجال والنساء
واول من لبسها ابراهيم خليل الله عليه السلام ليكون حايلا بين عضوه الذي يستهجن ذكره
وبين الارض وروي عن ابي سليمان انه قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه
ان استر عورتك من الارض وكان صلى الله عليه وسلم يتخذ من كل لباس واحدا الا
السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الاخر حتى لا ياتي عليه
حال الا وعورته مستورة كذا ذكر في الاحيا وامر ابراهيم عليه السلام ان يغسل فيه
اذا مات ويكفن مجهول من التفعيل فوقها اي فوق السراويل وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
يتغاطون اي يغوطون فان التفاعل قد يجي بمعنى الثلاثي والغوط بمعنى الدخول قال
في الجوهري غاط في الشي يغوط ويغيط دخل فيه تقول هذا رمل تغوط فيه الاقدام
انتهى اي كان المذكورون يدخلون في الماء وعليهم السراويل يستترا عن سكان الماء الساكنين
في الماء فان السكان بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر في التنوير انه يحكي عن احمد بن حنبل رحمه الله
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر

مطلب السراويل

Copyright © King Saud University